

## السؤال

هل يجوز أن يخطب شخص ويصلي الجمعة شخص آخر؟ حصل هذا في مسجدنا حيث انتهى الخطيب من الخطبة ثم صلى بنا شخص حافظ، فهل هذا صحيح؟

## الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قال الإمام ابن قدامة رحمه الله تعالى فَصَلَ : وَالسُّنَّةُ أَنْ يَتَوَلَّى الصَّلَاةَ مَنْ يَتَوَلَّى الْخُطْبَةَ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَوَلَّاهُمَا بِنَفْسِهِ ، وَكَذَلِكَ خُلُفَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ . وَإِنْ خَطَبَ رَجُلٌ ، وَصَلَّى آخَرَ لِعُذْرٍ ، جَازَ . نَصَّ عَلَيْهِ أَحْمَدُ ... لِأَنَّهُ إِذَا جَازَ الْإِسْتِخْلَافُ فِي الصَّلَاةِ الْوَاحِدَةَ لِلْعُذْرِ ، فِي الْخُطْبَةِ مَعَ الصَّلَاةِ أَوْلَى . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عُذْرٌ ، فَقَالَ أَحْمَدُ - رحمه الله - : لَا يُعْجِبُنِي مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ . فَيُحْتَمَلُ الْمَنْعُ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَوَلَّاهُمَا ، وَقَدْ قَالَ : ( صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي ) رواه البخاري وأحمد . وَلِأَنَّ الْخُطْبَةَ أُقِيمَتْ مَقَامَ رَكَعَتَيْنِ . وَيُحْتَمَلُ الْجَوَازُ ؛ لِأَنَّ الْخُطْبَةَ مُنْفَصِلَةٌ عَنِ الصَّلَاةِ ، فَأَشْبَهَتَا صَلَاتَيْنِ . المغني ج2 كتاب الجمعة : فصل : يتولى الصلاة من يتولى الخطبة . ويُراجع : البدائع 1/262 والشرح الكبير 1/499 .

وكون الذي صلى أحفظ من الخطيب لا يبرر مخالفة السنة في كون الخطيب هو الإمام ، فيصلح الخطيب بالناس ويقراً بما تيسر من القرآن ولو كان وراءه من هو أحفظ منه ، والله تعالى أعلم .